

# الهدية الضائعة

بشراك القيت الخطى فوق الطريق  
 اخضوضري يا كل اعوامي الجديدة  
 يا دموع الفهر جفي  
 عيناك تدعوني .. اغد السير فوق الصخر  
 اقرى الصخر من لحمي الممزق  
 من دمي اسقيه  
 الفسى  
 كل الذئاب الجائعات تجمعت حولي  
 تجد الناب  
 تشخذ سم اظفار  
 تزوم .. تزوم حتفي  
 ملأت خياشمها دماى  
 تسيل من كل الجراح الراعفات  
 فاقبات .. لكنني لم ارتعد  
 وسلت سيفي  
 لي اخوة ساشق دربهم  
 ساهديهم طريق مدينة الابطال  
 اسمع من هنا وقع الخطى  
 ينداح خلفي  
 من كل فج في المتاه الرحب  
 من ليل الضياع على وجوه الناس  
 من خيم البلى من كل كهف  
 يا هذه الاشتات من شعبي  
 ارادوا الموت واخترت الحياه  
 فجالديهم .. خوضي نهر الدماء ولا تكفي

\*\*\*

الويل يا ذؤبان لن تهدوا الجوارح جيفتي  
 فالسيف ملء يدي  
 والفجر المخضب ملك كفي  
 سأظل ازحف لو قتيلا  
 لو دما .. لو كوم اشلاء سأزحف  
 لن اموت ولن يعيق الليل زحفي  
 لي من لقائك يا مدينة  
 من لقا عينيك .. من لقا الاحبة فيك  
 من لقا ترابك  
 كل ما يبيري ويشفي

سأظل أبحث فيك عنك  
 وفي الوجوه عن الوجوه  
 وفي العيون عن العيون  
 وفي الاكف عن الاكف  
 ابن التي شحنت عروقي باللظى  
 بالكحل والبارود ..  
 اجرت في دمائي كل احقادى وعنفي  
 مرت جحافلهم عليها ..  
 لم تلن عزماتها .. لم تدر ما طعم المهانة  
 ما ارتمت في الليل من رعب وخوف  
 كل المدائن من جدائلها تساق  
 الى فراش الفاتحين سبية  
 الاك زدت تمردا وعلو انف  
 ما زلت أبحث عنك  
 أسأل عابري الطرقات ..  
 والتجار .. والسياح ..  
 والرمل الذي يبدي ويخفي  
 ضيعت كل مواسمي في البحث والتسال  
 ضاع القمح والزيتون ..  
 ضاع البرتقال ..  
 شتاي ضاع وضاع صيفي .

\*\*\*

قالوا الطريق اليك عبر الشوك  
 فانتجعت خطاي الشوك  
 قالوا النار .. خضت وكيف اغفي  
 لو كنت لي لشمخت ..  
 واحتضنت يداي مدى التخوم  
 رفعت هامى للنجوم  
 هزرت عطفي  
 لو لم يكن شعبي المصفد  
 في حديد الخائنين  
 عن السلاح .. عن الكفاح  
 عن الطريق اليك منفي  
 ما خفت من لسع السياط  
 ومن صرير القيد في القدمين  
 يكفي ما خفضت الراس يكفي

عبد الكريم السبعواوي

غزة